بعد صمود دام 5 عقود.. هل ينتصر ترامب في الحرب الاقتصادية ضد إيران؟

الجمعة 21 أغسطس 2026 06:40 م

مع اقتراب مرور ستة أشهر على الحرب ومواجهة تناقص مخزونات الأسلحة الرئيسة، تروج إدارة الرئيس الأمريكي دونالد ترامب لحرب مالية ساحقة ضد إيران، واعدة بـ "يوم النصر الاقتصادي" ضد دولة صمدت لما يقرب من خمسة عقود من العقوبات الأمريكية القاسية.

وأعلن ترامب في وقت سابق هذا الأسبوع، دون ذكر تفاصيل واسعة، أن الولايات المتحدة ستفرض مستوى "غير مسبوق" من الحرب الاقتصادية والعزلة على إيران، بهدف إجبار قيادتها على الرضوخ للمطالب بإنهاء برنامجها النووي وإعادة فتح مضيق هرمز الحيوي بالكامل أمام ناقلات النفط والغاز الطبيعي.

وقالت وكالة "أسوشيتد برس"، إن هذا يعكس الواقع المرير الذي يواجهه ترامب في حرب تزداد شعبيتها انخفاضًا، ويبدو أنه عاجز عن إنهائها، وذلك قبل أشهر فقط من انتخابات التجديد النصفي الحاسمة التي ستحدد ما إذا كان حزبه الجمهوري سيحتفظ بالسيطرة على الكونجرس.

وسواء كان ذلك بدافع اليأس أو استراتيجية، اعتبرت أن ترامب يعيد توجيه قوة الولايات المتحدة نحو إخضاع إيران من خلال حملة عقوبات متسارعة ضد واحدة من أكثر الدول تضررًا اقتصاديًا في العالم.

وكان الرد الفوري من الصقور المناهضين لإيران هو الثناء والدعوة إلى التحلي بالصبر في الوقت الذي تتكشف فيه الأمور، بينما يحذر محللون آخرون من أن ترامب يرفض تعلم دروس أسلافه.

وفي مقابلة أجريت الخميس على قناة "سي إن بي سي"، قدم وزير الخزانة سكوت بيسنت لمحة صغيرة عما قد يحدث في المستقبل، مهددًا بفرض عقوبات ثانوية على الدول والشركات التي تتعامل تجاريًا مع إيران.

ولم يذكر تحديدًا من سيستهدف في المرحلة التالية من "عملية الغضب الاقتصادي" التي تنتهجها الإدارة الأمريكية، والتي ركزت سابقًا على الكيانات والأفراد الذين يشترون النفط من إيران أو يتعاملون معها مصرفيًا. مع ذلك، تُعدّ الصين والهند من كبار مستوردي النفط الإيراني.

قال بيسنت: "إذا أصررتم على التعامل معهم، فإن وزارة الخزانة الأمريكية والحكومة الأمريكية ستستخدمان كامل قوتهما ضدكم. لقد حان الوقت لحلفائنا وبقية العالم لاتخاذ قرار".

مزيد من الخناق على إيران

على الرغم من عقود من العقوبات الأمريكية المفروضة على إيران، فإن إدارة ترامب تزعم أن الأمر مسألة وقت فقط وأن ضرب الهدف الاقتصادي الصحيح سيؤدي إلى وصول طهران إلى نقطة الانهيار.

قال ريتشارد جولدبرج، الذي نسق الجهود لممارسة الضغط الدبلوماسي على إيران في ولاية ترامب الأولى، إن عواقب الضربات الأمريكية على المواقع النووية الإيرانية العام الماضي، والحرب هذا العام، والحصار البحري الأمريكي على الموانئ الإيرانية قد خلقت عاصفة مثالية للاستسلام- وهي عاصفة لم تكن موجودة من قبل.

وأضاف جولدبيرج، الذي يعمل ي مؤسسة الدفاع عن الديمقراطيات- مركز أبحاث متشدد في واشنطن-: "أعتقد أننا نشاهد استراتيجية، سواء استغرقت وقتًا قصيرًا أو وقتًا طويلاً، تتمحور بشكل كبير حول تغيير مستقبل العالم بشكل جذري من خلال رؤية نهاية هذا النظام".

وتابع: "أحذر الجميع - بمن فيهم أنا، ممن عملوا على العقوبات، وممن عملوا على الحرب المالية - أن يتحلوا بالتواضع للاعتراف بأننا في مياه مجهولة".

وقال إن قرار الإمارات العربية المتحدة- التي كانت ذات يوم واحدة من أهم الشركاء التجاريين لإيران- هذا الأسبوع بتعليق التجارة مع إيران بسبب هجوم صاروخي مزعوم لن يؤدي إلا إلى مزيد من عزلة الحكومة.

وإلى جانب التجارة في السلع المنتجة محليًا، ساعدت الإمارات إيران على استيعاب بعض الصدمات الناجمة عن العقوبات من خلال مركز إعادة التصدير التابع لها.

ثمن استهداف الحلفاء والشركاء

مع خضوع جميع قطاعات الطاقة والمالية والنقل الإيرانية تقريبًا للعقوبات الأمريكية، يبدو أن هدف ترامب هو فرض عقوبات ثانوية على الدول، بما في ذلك الحلفاء والشركاء، الذين لم يقطعوا جميع العلاقات مع إيران، وذلك لحرمان البلاد من أي دخل متبقٍ قد لا تزال تتلقاه.

من نواحٍ عديدة، يُعد هذا بمثابة إعادة لحملة "الضغط الأقصى" التي شنها ترامب في ولايته الأولى، والتي كثفها خلال ولايته الثانية لتشمل العمل العسكري.

لكن كما اكتشف ترامب وحلفاؤه خلال ولايته الأولى، قد يكون من الصعب فرض عقوبات ثانوية دون الإضرار بالمصالح الأمريكية واستفزاز إجراءات مماثلة. وقد شهدت الإدارة حالات عديدة منحت فيها إعفاءات من العقوبات لدول، لا سيما تلك التي تعتمد على النفط الإيراني لتلبية احتياجاتها من الطاقة.

قال بهنام بن طالبلو، المدير الأول لبرنامج إيران في مؤسسة الدفاع عن الديمقراطيات: "تعتمد استراتيجية ترامب الآن على استهداف طهران مباشرةً من خلال عرقلة نقاط اتصالها ووصولها إلى النظام المالي الرسمي والاقتصاد الدولي. وهذا يتطلب جعل قضية إيران أكثر أهمية في العلاقات الثنائية الأمريكية مع دول أوروبا وآسيا".

حملة العقوبات

اتهم مسؤولون ومحللون إيرانيون ترامب بالتراجع عن مواقفه في أحدث تحولاته نحو الضغط الاقتصادي على إيران. لطالما انتقد ترامب القادة السابقين الذين استخدموا العقوبات للحد من قدرة إيران على تمويل برنامجها العسكري والنووي.

في منشور الأسبوع الماضي على منصة "إكس"، كتب إسماعيل بقائي، المتحدث باسم وزارة الخارجية الإيرانية، أن نمط واشنطن المتمثل في اللجوء إلى العقوبات عندما لا ترغب في اتباع الدبلوماسية قد أثبت أنه عديم الجدوى.

وأضاف: "لقد أثبتت إيران على مدى عقود أنها لن تُخنق بهذه الحجج البالية. الخطر الحقيقي يكمن في أن السياسيين الأمريكيين، بتشبثهم بهذه العادة السيئة، سيقضون بدلاً من ذلك على فرصهم المتبقية للخروج من أزمة هم أنفسهم من صنعوها، بطريقة أقل إذلالاً".

وقال علي واعظ، مدير ملف إيران في مجموعة الأزمات الدولية، إن قرار إدارة ترامب بتصعيد سياسة "الضغط الأقصى" إلى مستويات جديدة من خلال العمل العسكري يبدو أنه يتجاهل سنوات من دروس السياسة الخارجية الأمريكية التي تُظهر أن إيران لا تستجيب بشكل

جيد للضغوط.

ورأى أن الحملة الاقتصادية الأخيرة، على حد قوله، لم تفعل سوى "تشديد موقف إيران".

تابع واعظ: "أعتقـد أن نقطـة ضـعف (ترامب) تكمن في حقيقة أن الشـيء الوحيد الذي يعتبره النظام الإيراني أكثر خطورة من المعاناة من العقوبات الأمريكية هو الاستسلام للشروط الأمريكية".

ويقول فايز إن العام الماضـي من الدبلوماسـية المتقطعة لم يؤد إلا إلى تفاقم الديناميكية الهشة أصـلاً بين الخصـمين القديمين، مضـيفًا أن عدم ثقة المسؤولين الإيرانيين في ترامب ووسطائه قد خلق أساسًا لا يمكن الدفاع عنه.

وأضاف: "إنهم يعتقـدون أنه حتى لو رضـخوا لشـروط الولايات المتحدة تحت ضـغط اقتصادي، فإن ترامب سـيغير شـروطه ويطلب المزيد. وهذه هي المشكلة الأساسية: الضغط دون وجود باب مفتوح هو عمل عبثي".

تقارير

خصم 50% على مونوريل شرق النيل يكشف أزمة التسعير وضعف إقبال محدودي الدخل
الجمعة 22 مايو 2026 06:30 م

تقارير

استغاثة عاجلة لإنقاذ حياة الدكتورة شيرين شوقي المعتقلة بسجن العاشر من رمضان
الأربعاء 15 أبريل 2026 11:00 م

مقالات متعلقة

تقرير: تزايد الانقسام بين بريطانيا والاتحاد الأوروبي بشأن جماعة الإخوان المسلمين

السيسي يحمّل المصريين فاتورة إرتفاع أسعار النفط.. ويحرمهم من مكاسب تراجعه

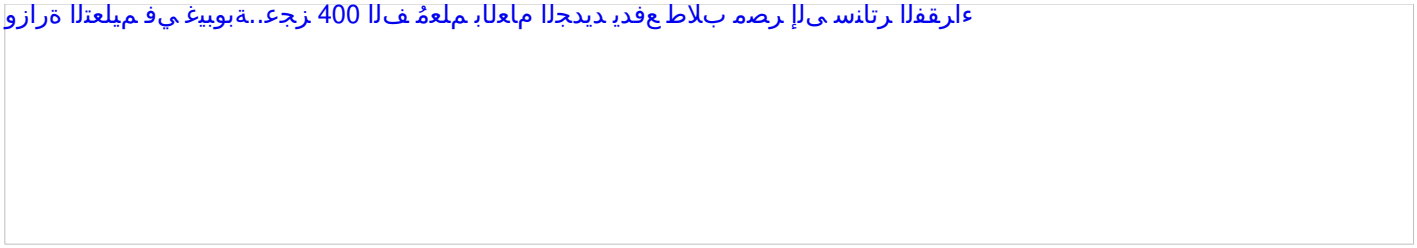

وزارة التعليم في غيبوبة..عجز 400 ألف مُعلم بالعام الجديد يدفع طلاب مصر إلى سناتر الفقراء

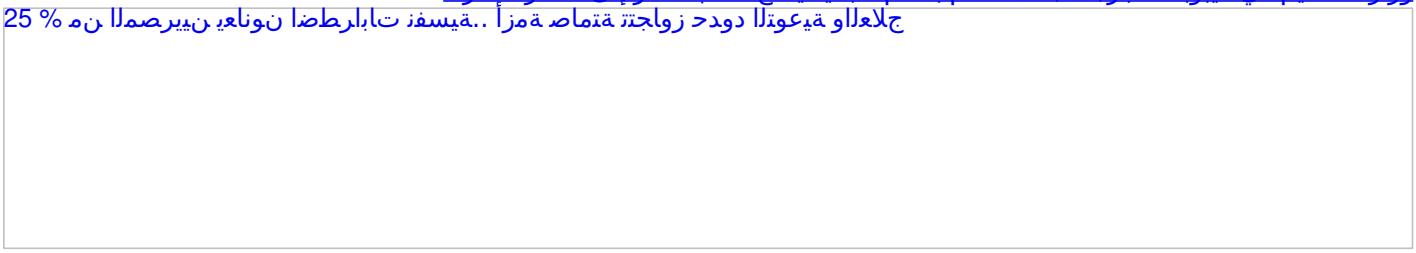

25 % من المصريين يعانون اضطرابات نفسية.. أزمة صامتة تتجاوز حدود التوعية والعلاج

إشترك
ادخل بريدك الإلكتروني
جميع الحقوق محفوظة لموقع نافذة مصر 2026 ©